حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالصحصحان مشتاها
ان اعشبت روضة رعيناها او ذكرت حلة غزوناها
او عرضت عانة مقزعة صدنا باخرى الجياد اولاها
او عبرت هجمة بنا تركت تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم براحته يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه انفس امواله واسناها
لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته فتسقط الراح دون ادناها
لو فطنت خيله لنائله لم يرضها ان تراه يرضاها
تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك تسجد اقماره لابهاها

الفارس

الفارس المتقى السلاح به المثنى عليه الوغى وخيلاها
لو انكرت من حيائها يده في الحرب اثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سيماها
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها
ول السلاطين من تولاها والجا اليه تكن حدياها
ولا تغرنك الامارة في غير امير وان بها باها
فانما الملك رب مملكة قد فغم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين الهة وعبده كالموحد اللاها

وقال يمدحه ويذكر شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه باشربة وقفن بلا اواني
وامواه تصل بها حصاها صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال يشيعني الى النوبندجان